

بحار الأنوار

[99] بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب " (1) " وإذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور * تكاد تميز من الغيظ " (2) " كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها و [قل لهم] ذوقوا عذاب الحريق " (3) " لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون " (4) يدعون أنهم على ديني وسنتي ومنهاجي وشرایعي أنهم مني براء وأنا منهم برئ. يا ابن مسعود لا تجالسوهم في الملا ولا تبايعوهم في الاسواق ولا تهدوهم الطريق ولا تسقوهم الماء قال اﷺ تعالى: " من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون - الآية " (5) يقول اﷺ تعالى: " من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب " (6). يا ابن مسعود ما بلوا امتي بينهم العداوة والبغضاء والجدال أولئك أذلاء هذه الامة في دنياهم والذي بعثني بالحق ليخسفن اﷻ بهم ويمسخهم قردة وخنازير. قال: فبكى رسول اﷻ وبكىنا لبكائه وقلنا: يا رسول اﷻ ما يبكيك قال رحمة للاشقياء يقول اﷻ تعالى: " ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب " (7) يعني العلماء والفقهاء. يا ابن مسعود من تعلم العلم يريد به الدنيا وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط اﷻ عليه وكان في الدرك الاسفل من النار مع اليهود والنصارى الذين نبذوا كتاب اﷻ تعالى قال اﷻ تعالى: " فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة اﷻ على الكافرين " (8).

_____ (1) النساء: 55 وقوله تعالى " نصجت " أي

احترقت. (2) الملك: 6 و 7 والشهيق: الصوت المنكر كصوت الحمار. وهي تفور أي تغلى. " تكاد تميز " أي تنقطع. (3) الحج: 22. (4) الانبياء: 100 وقوله " زفير " صوت كصوت الحمار والمراد شدة تنفسهم. (5) هود: 15. (6) الشورى: 19. (7) السبا: 50. (8) البقرة: 84.
